الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة و الأدب العربي

تخصص : أدب حديث و معاصر

مظاهر التجريب في رواية " الربيع القادم في الأفق " لليلى بورومح

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي

إعداد الطالبة :

- فيروز لونيسي

إشراف الدكتورة :

- د- هواشرية بختة

السنة الدراسية 2019 – 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

بـــم الله الـرحمن الـرحيم

(يَـرْفَـعِ ُّ الله الَّــذِيـنَ آمَـنُـوا مِـنْكُمْ وَالَّــذِيـنَ أُوتُــوا الْـعِلْمَ دَرَجَاتٍ)

صدق الله العظيم

شكر و تقدير

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل و ثمرة العلم نحمده و نشكره و نرجو رحمته و رضاه ، كل هذا بفضل ربي نحمد الله الذي بعونه أتممنا هذه المذكرة ، كما نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة " هواشرية بختة " التي منحتنا العون الكافي لإنجاز هذا العمل .

إهـــــــــــــداء

إلى من ينهج ثغري باسمها و ينبض قلبي بحبها ، إلى من أرضعتني الحنان و واستني في أوقات الأفراح و الأحزان أمـــي الغـــالية ....

إلى أعز الناس على قلبي و أحرسهم علي ، و مصدر فخري و اعتزازي الدائم أبـــي الغـــالي....

إلى اللواتي ترعرعن بين يدي ، فشار كنني أفراحي و أحزاني إلى إخوتي الغاليات على قلبي "نور" و "مريم" و "شيماء" ابنة عمتي و أختي التي لم تنجبها أمي .

إلى الذين أغفلهم قلمي و لم ينساهم قلبي ، إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي .

فيروز لونيسي .

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله ربي العالمين ، خالق النور الواحد الأحد ، رافع السماء بلا عمد حمدا كثيرا نحمده و نستعينه و الصلاة و السلام على النبي المصطفى اشرف خلق الله اجمعين وبعد:

قدمت الرواية العربية الجزائرية خدمة كبيرة للأدب و الثقافة العربية بشكل عام و الثقافة الجزائرية بشكل خاص ، حيث شهدت تطورا كبيرا و سريعا و اتخذت مسارات متعددة غنية و متطورة بفعل تطور المجتمع العربي .

سعت الرواية الجزائرية المعاصرة إلى تجاوز العواقب المألوفة في الخطاب التقليدي و المغامرة اتجاه المستقبل ، مما سمح للروائيين الجزائريين الخوض في مغامرة التجريب و ابتكار أساليب جديدة في أنماط التعبير و استهداف المجهول .

هذا ما لمسناه في رواية الربيع القادم في الأفق لليلى بورومح و التي مثلت محور بحثنا ، حيث وقفت أسباب اختيارنا لها على شغفنا بالأدب الجزائري فيما يتعلق بجنس الرواية و مضينا في استكشاف جمالياته الفنية .

و أيضا في الكشف عن مصطلح التجريب و كيف ظهر في رواية " الربيع القادم في الأفق " و سعينا لمعالجة الإشكاليات الآتية :

- ما التجريب ؟ و ما أهم مظاهره في الرواية العربية عامة ؟ و في رواية الربيع القادم في الأفق خاصة ؟ .

قسمنا البحث إلى فصلين وفق الخطة التالية : حيث ضم فصلين يتقدمها مقدمة و تمهيد تعقبها خاتمة .

تناولنا في التمهيد جملة من التعريفات تدور في المجمل حول الرواية و التجريب الروائي ، عنون الفصل الأول بـ : " التجريب على مستوى العتبات النصية و تداخل الأجناس الأدبية ، تضمن مبحثين ، المبحث الأول : التجريب على مستوى العتبات النصية و المبحث الثاني : التجريب على مستوى الأجناس الأدبية .

أما الفصل الثاني فقد كان تحت عنوان : التجريب على مستوى الشخصيات و الحوار و الزمكان تضمن ثلاثة مباحث : المبحث الأول : التجريب على مستوى الشخصيات و المبحث الثاني: على مستوى الحوار أما المبحث الثالث : في البنية الزمكانية و خاتمة كانت خلاصة لما توصل إليه البحث من نتائج.

ارتأينا في بحثنا هذا ان يكون منهج البحث المعتمد وصفيا تحليليا ، نعمد من خلاله إلى تحليل الشخصيات و دراسة الحوار ، و كذا وصف و تحليل البنية الزمكانية .

قد اعتمدنا في عملنا هذا على بعض المراجع منها: إشكالية التجريب و مستويات الابداع لمحمد عناني ، في نظرية الادب لعبد المالك مرتاض ، الخطاب الروائي لباختين ميخائيل ، مدخل إلى عتبات النص ، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم لعبد الرزاق بلال ، عتبات (جيراجينت من النص إلى المناص) لعبد الحق بلعابد تقديم سعيد يقطين.

في الختام نسال الله تعالى أن يكون هذا العمل صالحا لوجهه سبحانه ، راجين أن نكون قد وفقنا و لو بالقليل . و الشكر موصول لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد بالوقوف على تصويبنا و بـمدّ يدّ العون لنا .

الطالبة : فيروز

تمهيد

مفهوم التجريب و تفاعلاته مع الكتابة الروائية

تمهيد :

مفهوم التجريب و تفاعلاته مع الكتابة الروائية

التجريب لسان العرب لابن منظور حمل معنى " جرب يجرب تجربة و تجريب الشيء حاوله و اختبره مرة بعد أخرى و رجل مجرب " .قد عرف الأمور و جربها ... و المجرب الذي جرب في الأمور و عرف ما عنده ... و دراهم مجربة موزونة " [1].

وجاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي معنى التجريب (و جربه تجربة ، اختبره و رجل مجرب كمعظم : بلى ما كان عنده ، و مجرب عرف الأمور و دراهم مجربة موزونة " [2].

وكذا في معجم الوسيط (: جربه تجريبا و تجربة : اختبره مرة بعد أخرى و يقال : رجل مجرب : جرب في الأمور و عرف ما عنده و رجل مجرب : قد عرف الأمور و جربه " [3].

و من خلال التعريفات المعجمية لمصطلح التجريب نلاحظ أن المفهوم يرتكز على معاني الاختبار و التجربة التي تّولد المعرفة و العلم بالشيء.

التجريب من المصطلحات الجديدة التي يسودها الغموض و من هذا المنطق يجب البحث في مدلوله الاصطلاحي ." هو وعي مطلق و شامل مجرد من جميع الأوصاف لا يحمل بعدا زمنيا بل هو متعال على كل الأوصاف و لا يرتبط بمرحلة من المراحل أو مدرسة من المدارس أو أمة من الأمم " [4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مادة (جرب) ج1، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، 1997 ، ص 216.

[2] الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1420 ، ص 60 .

[3] إبراهيم مصطفى و آخرون ، معجم الوسيط ،ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1، إسطنبول ، تركيا ، 1972 ، ص 114.

[4] محمد عناني ، إشكالية التجريب و مستويات الابداع ،دارجدو للنشر، ط1 ، الرباط ، 2006 ، ص 16 .

يرى **كلودبيرنار (CloudBernard) :** انه " ينبغي بالضرورة أن تقوم بالتجريب مع وجود فكرة متكونة من قبل و عقل صاحب التجريب يجب أن يكون فعالا ، أي أنه ينبغي عليه أن يستجوب الطبيعة ، و يوجه إليها الأسئلة في كل اتجاه ، وفق لمختلف الفروض التي ترد عليه " [1].

بمعنى ان التجريب هو تجاوز المألوف و البحث عن تقنيات جديدة .و قد أكد الناقد " **مارتن أسلن (Martin Esslin)**هذا الطرح في قوله كلمة (تجريب) مأخوذة في الأساس من العلوم ... علوم الطبيعة و حينما يريد المرء ان يعثر على شيء جديد حيث عليه أن يجرب ... " [2].

مما مفاده ان على الانسان التجريب للخروج بشيء جديد. و نجد في مفهوم التجريب أيضا أنه قرن بالإبداع و عندما يكون التجريب مرتبطا به فهذا يعني أنه يريد التخلص من الشكل التقليدي محاولا التجديد و التغيير و مواكبة العصر و فهمه بكل زواياه و " يمثل التجريب و الإبداع ثنائية يحكمها ، التعاليق الجدلي و التكامل فالتجريب المستمر هو ما يهب الكتابة شرعيتها " [3].

لا تزال كلمة التجريب غامضة في تعريفها اللغوي و الاصطلاحي و ذلك لتداخل مرجعياته و تجاذب روافده المعرفية و غموض بداياته أيضا [4].

تعددت مفاهيم التجريب في الأدب عامة و في الرواية خاصة حيث " يحيل مفهوم التجريب الروائي على نمط من الكتابة الإبداعية الجديدة و ابتكار أشكال و طرق و آليات جديدة في العمل الروائي

---

[1]كلود برنار، عبد الرحمن بدوي ، (مدخل جديد الى الفلسفة) ، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت ، 1985 ، ص 83.

[2]مارتن إسلن ، عن ليلى بن عائشة ، التجريب في مسرح السيد حافظ ، مركز الحضارة العربية ،ط1، القاهرة ، مصر ، 2005 ، ص 46 .

[3]ينظر : علي محمد المومني ، الحداثة و التجريب في القصة الاردنية ، دار البازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان الاردن . 2009 . ص 21.

[4]ينظر : سرديات المحنة ، الرواية الجزائرية من تجريب الكتابة إلى كتابة التجريب ، عبد الحق عمور بلعابد ، كلية الادب ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2015 م . ص 42 . (مجلة).

مخالفة للمعتاد "[1]. و يقول محمد عزام من خلال كتابة اتجاهات القصة المعاصرة في المغرب " التجريب ليس مغامرة تنطلق من الصفر لتنتهي إلى الصفر لكنه منهج جديد و رؤية واضحة في بلورة الخاص و العام و الذاتي و الجماعي " [2].و يعني أن التجريب خيال و واقع ولا علاقة للتجريب باللغة الإبداعية المتعلقة بالمبدع .

يقول باختين " إن التجريب في الرواية يتناول أي شيء فيها و كل شيء الموضوع ، الحبكة ، الأسلوب ، اللغة ، التقنية السردية ... لكن أهم ما يميزه أنه مغامرة دائمة تبحث فيها الكتابة و قد تحررت من قواعد الشكل و من قيود المضمون إلى عوالم جديدة و أشكال جديدة " [3].و ذلك أن التجريب يتناول الرواية في مختلف جوانبها و خلق رغبة مستمرة عبر الأزمنة .

الرواية هي الجيش الأدبي الأنسب للتعبير عن تاريخ الشعب الجزائري لذلك كان لنشأة الرواية في الجزائر مرتبط بالوضع الاجتماعي و السياسي للشعب و من هنا جاء الاهتمام بها لأنها عالجت واقع الجزائر خلال حقبه الزمنية .

الرواية الجزائرية العربية بشكلها الفني فلم تظهر إلا في السبعينات و كانت أول رواية فنية عرفها الأدب الجزائري فهي " ريح الجنوب " لإبن هدوجة . لقد عمل الأدب على تغيير الواقع من خلال التزامه بقضاياه و يمكن القول أن هذا الواقع مادة خام ساعدت الروائيين في خلق تقنيات و مواضيع و مظاهر جديدة في العمل الروائي كتوظيف التراث و التاريخ و خرق المحظور .

---

[1] محمد عز الدين التازي ، التجريب في الرواية العربية " الواقع و الآفاق " أعمال المؤتمر العربي الثاني للرواية العربية ، جامعة شعيب الدكاني ، ض كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، المغرب ، أبريل 2018 ص 96 .

[2] محمد عزام، (اتجاهات القصة المعاصرة في المغرب منشورات اتجاه الكتاب العرب، دمشق 1987، ص 401 .

[3]باختين ميخائيل ، الخطاب الروائي ، تر محمد برادة ، دار رؤية للنشر و التوزيع . ط1 . 2009 ، ص 120 .

لقد حققت الرواية في السبعينات نجاحا كبيرا و اتجه الروائيين إلى رفع مستوى أعمالهم عن طريق تجاوز الأشكال التقليدية في التعبير و تجريب أشكال جديدة تنهل من التراث ، و توظفه لكن بطريقة أخرى ليس كما كان عليه قول محمد مرتاض " ليس من أجل الانغلاق على الذات و تقديس الأجداد و تمجيد الماضي و إعادته لمساءلة الذات من خلال مسألة الماضي و الوقوف على الخصائص المميزة و الهوية الخاصة " [1].فالرواية دمجت التراث بالروافده الأربعة :(الديني ، الأدبي ، الشعبي نو التاريخي).

يبدوا ذلك من خلال الأعمال الأدبية للروائيين كطاهر وطار في روايته الشمعة و الدهاليز و ابن هدوجة ، واسيني لعرج و رشيد بوجدرة ، من خلال عودتهم للتراث و الذي تمثل في الموروث الثقافي الذي وصل إلينا من الماضي القريب أو البعيد المكتوب منه أو الشفهي [2].

وظف الروائيين التراث الديني لأنه كان المنبع الأساسي و الوحيد الذي يدعم النص الأدبي أو العمل الروائي لتوعية و النصح و الإرشاد ، كونه مادة غنية و هذا ما شكله الدين الإسلامي في تاريخ الأمة العربية و في أدبها كالتوظيف النص القرآني أو السيرة النبوية أو توظيف شخصيات إسلامية أو تيارات و مذاهب التي عرفت في تاريخ الإسلام و نسبت إليه .[3]

فالتراث الشعبي كما هو معروف قسمان " الأول مكتوب و محفوظ في الوثائق (...) أما الثاني فهو تراث شعبي غير محدد بزمان ولا مكان تناقله الناس عن أسلافهم ، تحفظه صدور الرواة

---

[1]محمد مرتاض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، منشورات اتجاه الكتاب العرب ، دمشق ، 2002 ، ص 10 .

[2]ينظر: جعفر ياووش ، الأدب الجزائري الجديد ، التجربة و المال ، المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية ، ط1، الجزائر ، 2006 ، ص 65 .

[3] ينظر: حوليات الأدب و اللغات ،للدكتور عزوز ختيم ، د عمار مهدي ، توظيف المرجعيات الدينية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، الجزائر ، 2018 . ص 143.

الشعبيين من عامة الناس " [1]. و يعني أن التراث الشعبي يحمل خصوصية ثقافية موافقة لبيئة الكاتب كونه مثقل بالعمق و التفصيل و هذا ما يجعله يتفاعل مع روح و وجدان الكتاب .حيث وجد في " ألوان التراث الشعبي تعبيرا صادقا نابعا من الفطرة الإنسانية من الأحلام البريئة و العفوية ".[2] و يجعله ينسجم مع رؤية الجماعة .و من أمثلة توظيف التراث الشعبي في الرواية الجزائرية المعاصرة ذلك الاستثمار لسيرة بني هلال في العديد من الروايات أهمها ، رواية الجارية و الدراويش " لعبد الحميد ابن هدوجة " .

إن الأساس في توظيف التاريخ في الرواية يمكن في كيفية التعامل معه و صياغته بطريقة تتماشى مع طبيعة العصر و تطلعاته و توظيف التراث لابد أن ينطلق من فهم معين له ، لأنه يطالعنا على " الحياة الفكرية في بداية النهضة ذلك الفهم الماضوي الذي جعل الماضي ركنا يلجأ أليه و يحتمي به في مواجهة العدو الأجنبي و محاولاته الرامية إلى طمس معالم التاريخ الوطنية و القومية " [3]. و قام الكثير من الروائيين بانتزاع نصوص تاريخية من كتب المؤرخين و أدخلوها في نسيج رواياتهم و من هؤلاء و نذكر واسيني الاعرج ، رشيد بوجدرة الطاهر وطار .

نذكر على سبيل المثال رواية معركة الزقاق لرشيد بوجدرة التي رجع فيها رشيد بوجدرة إلى التاريخ العربي الإسلامي عند تأليفها ، و أنه قد استمد أحداثها من واقع الجزائر عام 1985 . [4] و اشتملت أيضا على وقائع مع حياته العادية و هي إلى جانب هذا " تمثل وجهة نظره في بلده الجزائر على الخصوص و بلاد المغرب العربي و حتى بلاد العالم الثالث على العموم ، حيث

---

[1] محمد زكور ، توظيف التراث الشعبي من روايات ابن هدوجة ، الملتقى الدولي التاسع ، عبد الحميد بن هدوقة(دراسات و إبداعات الملتقى الدولي الثامن) ، مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج الجزائر ، 2006 ، ص 62 .

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص 65.

[3] جعفر ياووش ، لادب الجزائري الجديد ، التجربة و المال ، ص 67 .

[4] سعيد سلام التناص التراثي ، (الرواية الجزائرية أنموذجا) عالم الكتب الحديث أريد الاردن ، دط ، 2010، ص 184 .

استوحى من الماضي العربي الإسلامي القريب و البعيد من العناصر التراثية و خصوصا التاريخية عبر هذه الرواية " [1].

يؤمن الأديب بضرورة خرق الفضاء الروائي و العيش داخل النص بكل حرية و اختراق حاجز المألوف و كل ما هو تقليدي و تجاوز الحدود و الخطوط الحمراء .لقد دخل بعض الروائيين الجزائريين مغامرة التجريب و خرق المحظورات الأخلاقية و الدينية و السياسية و كتبوا بلغة تعبيرية مباشرة غير تلحيمية . المحظور و المتمثل في الدين و الجنس و السياسة إذ يتقابل كل منها و تتشارك في ثلاثة عوامل الإحراج و الخوف و التقديس . فالجنس يقابله الإحراج و السياسة يقابله الخوف و الدين أيضا الخرف لأنه الشيء المقدس الذي لا يتوجب تدنيسه .

[1] المرجع السابق ، ص 185 .

الفصل الأول

التجريب على مستوى العتبات النصية و الأجناس الأدبية

المبحث الأول : التجريب على مستوى العتبات النصية:

أولا : المؤلف .

ثانيا :العنوان .

ثالثا : الغلاف .

رابعا: الإهداء .

المبحث الثاني : على المستوى الأجناس الأدبية :

أولا :مفهوم التناص.

1- أنواع التناص.

التناص الديني .

التناص التاريخي .

ثانيا : الرمز .

الفصل الأول :

التجريب على مستوى العتبات النصية و الأجناس الأدبية.

المبحث الأول :العتبات النصية :

العتبات النصية أو المرفقات النصية هي ما يحيط بالنص و تعد المفاتيح الأساسية التي يستعملها الباحث لاستكشاف الأغوار العميقة للنص و تشمل العتبات (العناوين الأساسية و الفرعية اسم المؤلف و التمهيد ، المقدمة و لوحة الغلاف) - بالرغم من أن النقد القديم لم يعطي اهتمام للمرفقات النصية إلا أن النقد الحديث بدأ يركز على جزئيات العمل الأدبي و علاقاته الداخلية و الخارجية ، فأصبح كل ما يحيط بالنص جزء منه و يوضح غايته و بواعث إبداعه.

فعتبات النص هي " مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه . حواشي ، هوامش ، عناوين رئيسة و أخرى فرعية و فهارس و مقدمات و خاتمة و غيرها من بيانات النشر التي تشكل في الوقت ذاته نظاما إشاريا و معرفيا لا يقل أهمية عن المتن الذي يحيط به بل أنه يؤدي دورا هاما في نوعية القراءة و توجيهها " [1].

أولا :المؤلف :

ورد اسم الكتابة في الرواية " الربيع القادم في الأفق بارز في أعلى الغلاف بخط غليظ . فاسم المؤلف على الغلاف يخصه تميزا و هوية و يمنحه قيمة أدبية و ثقافية. إذ " يعد اسم الكاتب من بين العناصر المناصية المهمة فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأن العلاقة الفارقة بين الكاتب

[1] عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، الدار البيض، دط، بيروت ، 2000، ص 16.

و آخر " [1]. وبروزه دال على الملكية و الإشهار لهذا المؤلف ويدفع إلى نوع من الفضول إلى معرفة حياة الأخر و الوقوف على مكنونات الداخلية للروائي .

ثانيا : العنوان :

يعتبر العنوان عتبة نصية بامتياز كونه " كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل : اسم الكاتب أو دار النشر ...، و المهم في العنوان هو سؤال الكيفية، أي كيف يمكننا قراءته كنص قابل للتحليل، و التأويل يناص نصه الأصلي " [2]." إذ يعدّ العنوان عتبة هامة للنص لكونه مدخلا أساسيا في قراءة الإبداع، الأدبي بصفة عامة و الروائي بصفة خاصة" [3].

بالنسبة لروايتنا " الربيع القادم في الأفق " ورد عنوانها جملة اسمية مكتوب بخط غليظ و بلونين مختلفين الأسود و الأحمر حيث " يرمز اللون الأسود إلى الحزن و الألم و الموت ، كما أنه ركز الخوف من المجهول و الميل إلى التكتم و لكونه سلب يدل على العديمة و الفناء "[4] . أما اللون الأحمر يرتبط دائما بالحب و العواطف و المشاعر كما أنه رمز للحياة .هذا العنوان يحمل جاذبية تجعل القارئ متشوقا لقراءة الرواية و يتساءل عن علاقة الربيع بالأفق. قد جاء العنوان مركب من أربعة أسماء يتوسطها حرف ، جر .

بالنسبة لكلمة (الربيع) فقد ورد معناها اللغوي بارزا واضحا في قاموس المعجم الوسيط :

---

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرارجينت من النص الى المناص) تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف. ط1 ، الجزائر، 2001 ، ص 63 .

[2] المرجع نفسه ، ص 67 .

[3] عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، ص 16 .

[4] أحمد مختار عمر. اللغة و اللون و عالم الكتب للنشر و التوزيع ، ط2، القاهرة، 1997، ص186.

هو " أحد فصول السنة الأربعة ، بين الشتاء ، الصيف و الربيع من شهور : شهر ربيع الأول ، و شهر ربيع الآخر " .و كلمة الربيع دالة على التفاعل و الهدوء و الطمأنينة ، ورد في الرواية :

" ما رأيك يا يعقوب في عبور البحر إلى الضفة الأخرى من المتوسط ؟ لعل الحياة التي لم تتصفنا هنا ستعطينا حقنا هناك ... و يقولون أن هناك ربيعا مشرقا لا ينتهي " [1].

أما كلمة (القادم) جاء في معجم المعاني الجامع ، القادم من الإنسان :رأسه القادم من الرحل : أوله. و كلمة (في الأفق) أيضا في معجم المعاني الجامع ، عارض في الأفق : ما اعترض في الأفق من جراد أو نحوه قصده ، حدد بصدد بصره في الأفق ، ركزه .فالعنوان بحد ذاته تشبيه حيث شبه الربيع بالإنسان هو الذي يأتي ، ترك ما يدل عليه الفعل (القادم) .

الربيع القادم في الرواية ربط بالأيام الجميلة عند العبور إلى الضفة الأخرى من البحر المتوسط و تتغير حياتهم " حتى أقدارنا العثرة ستتحول و تصبح جميلة ... سنحقق هناك أحلامنا و أمانينا ، نبني مستقبلنا الضائع هنا ... "[2].

ثالثا : الغلاف :

يعد الغلاف الخارجي للكتب صناعة متقدمة ، فهو من العتبات النصية حيث يعتبر أول ما يواجهه القارئ بسبب حضوره البارز في الصفحة الأولى إذ يساهم بكل ما يحتويه في إقناع القارئ

[1] ليلى بورمح ، الربيع القادم في الأفق ،دار الماهر لطباعة والنشر و التوزيع : ط1 ، سطيف، الجزائر ،2018، ص 114.
[2] المصدر نفسه ، ص 114،115.

على شراء الكتاب من عدمه ." يعرف جينت تصدير الكتاب العمل –كاقتباس يتموضع (ينقش) عامة على رأس الكتاب أو في جزء منه "[1].

فغلاف الرواية يتكون من اسم المؤلف و العنوان و الصورة و حيثيات الطبع و النشر و لوحات تشكيلية .

1 الواجهة الأمامية :

أ: العنوان : يظهر العنوان بارز في وسط الغلاف بلونين مختلفين بخط غليظ الذي ميز الغلاف .ب: الصورة : تتمثل صورة هذا الغلاف في وجه منقسم إلى نصفين ، نصف سليم و باللون الأبيض الذي يدل على التفاؤل و الصفاء و التسامح الذي يرمز للمهادئة و المسالمة أو ربما إلى الخير و الصدق ، و النصف الآخر إلى وجه متلاشي أسود الذي يدل على الحزن و الألم و تظهر لنا في أعلى الصورة السماء الصافية الدالة على الهدوء و الطمأنينة .

ج : اسم المؤلف : نجد اسم المؤلف في رواية " الربيع القادم في الأفق " في أعلى الغلاف الأمامي على الجهة اليمنى مكتوب بخط غليظ أصغر من العنوان باللون الأبيض .

د : دار النشر **:** نجدها في أسفل الغلاف في الوسط . وروايتنا صدرت عن دار الماهر للطباعة و النشر و التوزيع عام 2018 .

2 الواجهة الخلفية :

صورتها باللونين الأبيض و الأزرق و فيها تكرار لعنوان الرواية و اسم المؤلف ، دار النشر و يتوسطها نص مكتوب بخط غليظ أصغر من العنوان و اسم المؤلف .

[1] عبد الحق بلعابد ، عتبات ، ص 107 .

للغلاف عتبة مهمة لكونها تساعد الأعمال الأدبية في النجاح و الترويج لها و إثارة التشويق للقارئ.

رابعا :الإهداء :

" الإهداء هو تقدير من الكاتب و عرفان بجملة الآخرين سواء كانوا أشخاص أو مجموعات واقعية أو اعتبارية و هذا الاحترام يكون إما في شكل (موجود أصلا في العمل ، الكاتب) و إما في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النسخة المهداة " [1].و قد جاء الإهداء في رواية الربيع القادم في الأفق على الشكل التالي : " جميلة تلك الحياة عندما تجد من تتكئ عليه لما تصبك عض الانكسارات ، فتتدارك نفسك لتقف من جديد و تنظر إلى الأفق حيث يقف النجاح ملوحا لك من بعيد ، أن أقبل ولا تهتم لإحباط الفاشلين ، و مثبطي عزائم الطامحين إلى أمي و أبي و إخوتي ...إلى زوجي حبيبي قرة عيني الذي منحني دعما و سندا و تشجيعا منقطع النظير ...إلى كل من شجعني و ساندني و كل من حاول الإنقاص من عزيمتي و ثنيي عن المضي قدما في مشروع كتاباتي ، أهدي هذا الكتاب "[2].

فالإهداء مرتبط بمضمون الخطاب الروائي و الذي يعبر لنا عن مدى أهميته وجود من تتكئ عليه عند الانكسارات و الهزائم و الوقوف من جديد .و أيضا أهدت ليلى بورومح هذا العمل إلى عائلتها و زوجها و كل من كان سندا و شجعها ، و من حاول الإنقاص من عزيمتها في مشروع كتاباتها . يعتبر الإهداء جزء من روح الكاتب يوصل عبره سحر الحب و المودة من أعماق قلبه اتجاه من يحب .

---

[1] عبد الحق بلعابد ، عتبات . ص 211 .

[2] ليلى بورومح، الربيع القادم في الأفق ، ص 3.

المبحث الثاني : التجريب على مستوى الأجناس الأدبية :

أولا : مفهوم التناص :

جاء في تعريف جوليا كريستيفا" أنه يمثل النص عملية استبدال من نصوص أخرى ، أي عملية التناص ففي فضاء النص تتقاطع أقوالا عديدة مأخوذة من نصوص أخرى مما يجعل بعضها يقوم بتحييد البعض الآخر و نقصه "[1]. و هو تفاعل النصوص فيما بينها .ومن أنواع التناص التي وردت في رواية ‹‹ الربيع القادم في الأفق ›› :

1 أنواع التناص :

أ **:التناص الديني :** وهو التناص من القرآن الكريم أو قصص الأنبياء و الصحابة أي من القصص الدينية و تجلى ذلك في الرواية : " إنما من يغفر الذنوب الغفار القهار الحي الذي لا يموت ، كل بني آدم خطاؤون و خير الخطائين التوابين " [2]. و هو تناص من حديث رواه الترمذي و ابن ماجة و الحاكم و صححه).أرادت الروائية من خلال هذا القول أن وقوع الإنسان في الذنب أمر لا مفر منه وليست مشكلة إنما المشكلة هي الاستمرار في الخطأ.

وفي مثال آخر من قوله تعالى في كتابه العزيز " و صاحبهما في الدنيا معروفا " . من صورة لقمان الآية 15. وهو تناص من القران الكريم يدل على التوصية على الوالدين و الإحسان إليهما لان الله تعالى أوصى عليما .

[1] صلاح فضل ، بلاغة الخطاب و علم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر. دط . دت ، ص 295 .
[2] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص 99 .

وفي موضع آخر تناص من سورة الأعراف الآية 40. "... أن تتجرع مرارة العيش إلى أن يلج الجمل في سم الخياط "[1]. ومن خلال التفسير يقصد به أن لا يكون ذلك أبدا حيث وظفت الروائية هذه الآية لتعبير عن مصير الفتاة الفقيرة التي تبور في بيت أهلها لان الشباب في تلك القرية كانوا يبحثون ذات الجاه و السلطان .

ب: التناص التاريخي : من أحداث تاريخية وقعت ذات المعاني القوية كونها تحيل ثقافة المبدع و اطلاعه الواسع على تاريخ أمته .

و تتجلى في الرواية " ... امتدت منذ فترة الاستعمار الفرنسي ، أين كان قد شهد بطش و جبروت هذا الاستعمار ، كيف له أن ينسى الوحشية التي عوم لبها إبان تلك الحقبة الدرامية من تاريخ البلاد ؟ " [2] و هو تناص من الحقبة الاستعمارية و الحياة التي عاشها .(السي المختار) و التي أشارت إليها الروائية .

ثانيا: الرمز :

يعتبر الرمز تقنية من تقنيات التجريب الروائي المعتمد لدى أغلبية الروائيين " وسيلة لتجسيد و توصيل التجربة الفنية كما يجد الأدباء و الفنانون في الرمز أداة عظيمة في الوصول إلى المعاني و المشاعر و الهواجس التي تعجز اللغة التقريرية المباشرة عن إدراكها و التعبير عنها و إخراجها إلى دائرة النور حتى يتعرف عليها الإنسان " [3].

و يصنف النقاد الرمز إلى ثلاثة أصناف هي :

1- الرمز الشخصي : وهو الذي ابتدعه الشاعر و تبقى معرفته لدى القارئ ظنية .

---

[1] ليلى بورومح، الربيع القادم في الأفق ، ص 21،22.

[2] المصدر نفسه ، ص 19 .

[3] نهاد صليحة ، المدرسة المسرحية المعاصرة ، الهيئة العامة للكتاب ، دط ، القاهرة 1982 ، ص 13

2- الرمز السياقي : و هو الذي يمكن فهمه من السياق .

3- الرمز التقليدي : الرمز الأسطوري و الديني و التاريخي و الشعبي .

تتجلى الرمز في الرواية : لكلمة الربيع جاءت في العنوان و تكررت في الرواية و التي أرادت الروائية أن ترمز للتفاعل و تجدد الحياة و ذلك حسب ما ورد في الرواية " ليت الحياة جميلة كما الربيع ، كل ما فيه جميل " [1].و أيضا عندما وصفت حياة البنت المعاقة و قالت " لن أقول ربيعا بل سأقول شتاء و خريفا ، فهي لم تعش يوما أبيض في حياتها بل كانت حياتها كلها عواصف و أعاصير " [2].

و كلمة الربيع في الرواية الأيام الجميلة الهادئة " و لم يأتي الربيع ... لا في هذه السنة ، و لا في السنة التي قبلها ... و لن يأتي في السنة التي تليها ... لن يأتي الربيع ... لا بعد الشتاء ... ولا بعد الخريف ... لن يأتي ... لأن الربيع ليس هنا في فرنسا ... ربيع فرنسا قهر و عصف ... فقر و جدب ، فرنسا أرض قاحلة جرداء و الربيع فيها مجرد أحلام و أوهام و سراب "[3] . رمزت كلمة الربيع إلى عودة نبض الحياة حامل معه الكثير من الألوان المبهجة و الورود العطرة و الأمل و اللقاء بعد الفراق الذي كاد أن يكون ابدي .

---

[1] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص 131 .

[2] المصدر نفسه ، ص13.

[3] المصدر نفسه ، ص 147، 148 .

الفصل الثاني

التجريب على مستوى الشخصيات و الحوار و الزمكان .

المبحث الأول : التجريب على مستوى الشخصيات .

أولا : مفهوم الشخصية .

ثانيا : أنواع الشخصيات :

1 الشخصيات الرئيسية .

2 الشخصيات الثانوية .

المبحث الثاني: التجريب على مستوى الحوار .

أولا : مفهوم الحوار .

ثانيا : أنواع الحوار .

1 الحوار الداخلي .

2 الحوار الخارجي.

المبحث الثالث : التجريب على مستوى البنية الزمكانية .

أولا : في البنية الزمانية .

1 مفهوم الزمان .

2 المفارقات الزمانية .

3 تقنيات الإيقاع الزمني .

ثانيا : في البنية المكانية .

1 مفهوم المكان .

2 أنواع المكان .

الفصل الثاني

التجريب على مستوى الشخصيات و الحوار و الزمكان .

المبحث الأول :التجريب على مستوى الشخصيات .

أولا: في مفهوم الشخصية :

الشخصية الروائية هي المحرك الأساسي و القطب الذي يتمحور حوله البناء السردي " فلا يوجد فعل بدون فاعل و لا يوجد سرد بدون شخصيات تشمل بصفة عامة الأفراد الواقعين أو الخياليين الذين تدور حولهم أحداث الحكاية أو القصة " [1] . و من خلالها نستطيع فهم الرواية ، حيث يقوم الروائي برسم شخصيات حسب رؤيته و فكرته إما أن تكون رئيسية و ثانوية .أن الشخصية هي ذلك التنظيم الديناميكي داخل الفرد و قوامه من النواحي النفسية و الجسمية الذي يحدد الطريقة التي يتكيف بها مع عناصر بيئته [2]. فشخصية (السي محمود) في الرواية هي المحرك الأساسي الذي تدور حوله معظم أحداث الرواية من بدايتها إلى نهايتها .

ثانيا : أنواع الشخصيات :

1 **الشخصيات الرئيسية :** تمثل الشخصية الرئيسية المحور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث القصة إذ يمكن تمييزها من حيث حضورها الصافي في الرواية و تحض بمكانة

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، الكويت . 1998 . ص 38 .

[2] ينظر: قيس عمر محمد ، البنية الحوارية في النص المسرحي ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، دط ، الأردن ، 2011 ، ص 145 .

متفوقة و هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى . من الشخصيات الرئيسية التي تجلت في الرواية :

السي محمود : هو المحرك الأساسي للأحداث من بداية الرواية إلى نهايتها حيث كان مهووسا بجمع الأموال و في نظر الناس كان وحش في ثوب إنسان أو إنسان بقالب متحجر لا يعرف سوى المال و كيفية الحصول على أكبر قيمة منه ولو على حساب الضعفاء [1].

كان يسيطر على القرية لأنه يملك مصنع للخشب يعمل فيه كل سكان القرية ، رغم ماله الكثير إلا أنه كان بخيلا ، حيث صوب على ابنه المسدس و أطلق عليه عندما اكتشف أنه يأخذ من ماله

خلسة ، و كما أراد تزويج ابنته من إحدى شركائه من أجل صفقة مالية في أعمال غير قانونية . كان قلبه مليء بالبغض و الكراهية و ذو شخصية متكبرة ظن أنه " أرفع من تكون لديه ابنته معاقة التي خبئها عن أعين الناس لكي لا يشعر بالذل و المهانة لو عرف أحد من معارفه " [2].

و في نهاية المطاف نال جزاءه من الحياة بمرضه الذي طرحه فراشا إلى أن انتقل إلى رحمة الله .

محمد : هو شاب في مقتبل العمر كان يعمل في مصنع الخشب لكي يؤمن العيش له و لوالدته ، لم يكن يعاني من فقره المدقع فقط إلا أنه وقع في حب ابنة(السي محمود) الذي لو علم لقتله إلى أن وصل ذلك اليوم المشئوم الذي أخبره فيه بذلك ، فغضب فأمر بقتل أمه . لم يتحمل محمد ذلك و قتل الشرطي الذي قتل أمه فزج به في السجن ، تعذب و تألم بعد وفاة أمه ، و فر من السجن و قرر أن يقطع إلى الضفة الأخرى لعل الأيام القادمة تكون أجمل . لم يكن ضنه في محله إلى أن تعرض إلى حادث هناك و فقد ذاكرته و لكن أصدقائه عادوا به إلى أرض الوطن ، و هناك

---

[1] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص 11 ، 12 .

[2] المصدر نفسه ، ص13 .

استعاد ذكرياته الأليمة لكن (سمية)ابنة(السي محمود) أنسته كل همومه بعد اكتشافه أنها تحبه و والدها توفي لذلك ، لا أحد يعترض طريقه لزواج منها .

هشام : ابن(السي محمود) و هو صاحب الخامسة و العشرين عاما بعد أن أكمل دراسته بالجامعة من كلية العلوم الاقتصادية ، صار يهيم في الشوارع لا شغل يشغله ، فهو يبحث عن أوكار للقمار يستثمر فيها وقته المهدور و يسرق من مال أبيه [1]، وقع في حب الخادمة التي يستحيل الزواج بها لأنها ليست من مستواه ، ذهب مع محمد إلى الضفة الأخرى لعله يستطيع جمع المال و الزواج بها ، لكن عندما عاد كانت صدمة لم يجدها لأن أهلها زوجوها ، ضل شهورا يتألم و يبحث عنها إلى أن علم بخبر وفاتها ، فزاد عذابه و بقي على ذلك الحال إلى أن ذهب إلى حفلة زفاف أحد أصدقائه وقع في حب فتاة أخرى هناك ، إلا أنها توفيت في اليوم الثاني من زواجه ، بقي وحيدا يذوق مرارة الحب و العشق .

سمية : ابنة السي محمود ذات الثالثة و العشرين ربيعا قررت المضي في حياتها بهدوء لأنها سئمت من طيش أخوها و غطرسة والدها فهي تكاد تنهي دراسة الطب في الجامعة و تحلم باليوم الذي تجد فيه رجلا صالحا [2]. طلب يدها أحد من معارف أبيها فوافقت ضنا منها أنه يريد مصلحتها من هذا الزواج و عندما علمت بحب محمد لها كانت ردة فعلها بالسخرية و الاستهزاء لأنها ورثت طبع التكبر عن أبيها ، علمت صدفة أن زواجها عبارة عن صفقة مالية و أخيرا وقعت في حب محمد و تزوجت منه بعد العديد من المشاكل و فراق دام طويلا .

---

[1] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص12 ، 13 .

[2] المصدر نفسه ، ص 13 .

2 الشخصيات الثانوية :

وهي الشخصيات التي تأتي في المرتبة الثالثة إذ لديها أدوار محدودة إذا قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين و الآخر و مما يلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية [1].

و من الشخصيات الثانوية في الرواية نجد :

السيدة شريفة : هي زوجة (السي محمود) وهي في العقد الخامس من عمرها و بعد أن كانت أسعد خلق الله على وجه الأرض بعد زواجها منه أصبحت من أتعس الخلق.[2]

شهيناز : و هي فتاة على مشارف السابعة عشرة من عمرها و تعمل رفقت عائلتها في خدمة (السي محمود)[3] وقعت في حب هشام الذي لم يكن يكترث لأمرها في البداية ، تزوجت من رجل شرير ،سلب منها حياتها .

سليم ، سعيد : من عائلة شهيناز التي كانت تعمل في خدمة (السي محمود)، سعيد سائق له . و سليم شقيق شهيناز الأكبر خادمه و أمين سره و المكلف بأعماله الغير القانونية [4].

السي المختار ، السيدة صفية ، معاذو عائشة و عمارة :

---

[1] شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر و التوزيع الجزائر ، 2009 ، ص 45 .

[2] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص 12 .

[3] المصدر نفسه ، ص 28 .

[4] المصدر نفسه ، ص 77 .

كانت هذه العائلة تعاني من الفقر الشديد ، السي المختار هو شيخ كان يعمل في مصنع الخشب ، توفيت زوجته في النفاس و لاقاه القدر بالسيدة صفية و أنجبت معها ستة بنات أكبرهن عائشة التي تزوجت من عمار و التي كانت الخياطة في المنطقة و حي معاذ الذي كان أمه في الحياة إلى أنه خيب ظن الجميع ، حيث تعمد طرده من المدرسة حتى يعيل عائلته ، لم يتمكن من ذلك فقرر الرحيل إلى خارج الوطن لم يحالف الحظ أن يعيش سعيدا في حياته لأنه غرق في وسط البحر و توفي .

السي بوجمعة: شريك السي محمود و كان "يملك شركة ظاهرها لاسترداد و تصدير المواد الاستهلاكية ، و باطنها للنشر على تجارة الأسلحة."[1] و هو الذي عقد معه صفقة لتزويج بنته لابنه.

السي مرزاق: عامل في مصنع الخشب و الرجل الشرير الذي تزوج بشهيناز.

مروان : احد الحراقة الذين التقى بعم الشباب في القارب و هو شاب "مفتول العضلات ، مجعد الشعر ، أسود العينين ، أحمر الوجنتين"[2].

هيلين: زوجة هشام الفرنسية التي أعالته بعد ما وجدته مرميا في شاطئ البحر .

مارغريت : زوجة محمد الفرنسية بعدما دهسته بسيارتها ، و فقد ذاكرته بسببها أراد أن تتزوج منه لإعالته.

---

[1] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص 34 .

[2] المصدر نفسه ، ص 93 .

شخصية حيوانية :

الكلبة موني : كلبة السيدة (هيلين) التي شمت رائحة جسم بشرى على مقربة من الشاطئ [1]. و هو جسم (هشام).

المبحث الثاني : التجريب على مستوى الحوار :

أولا : مفهوم الحوار :

الحوار هو شكل من أشكال التواصل بين جميع البشر ، وهو كلام واع حيث يحمل كل متحاور مجموعة من الأفكار يسعى لإيصالها للطرف الثاني ."و هو وسيلة من وسائل المحادثة و المناقشة و التفاهم حول موضوعات قضايا مختلفة سواء كانت في مجال السياسة أو الاجتماع أو الدين بين الأفراد و المجتمعات ، الجماعات أو الشعوب لأن الحوار في جميع ظواهر الحياة الإنسانية التي يجري إدراكها تأملا فحين ما يبدأ الوعي يبدأ الحوار "[2].

و يشترط فيه شخصان فأكثر أحدهما يتكل و يسأل و الأخر يجيب على أن يتكلما بالتداول ، فيطلق على الطرف الأول المتكلم أما الطرف الثاني المخاطب أو المتلقي و هو نوعين الحوار الخارجي و الحوار الداخلي :

ثانيا : أنواع الحوار :

1 الحوار الخارجي (dialogue).

و هو الحوار المباشر و ألتناوبي و أحمد " و أحد الدعائم و أحد أهم الأسس التي يقوم عليها النص المسرحي ، وذلك لأنه المادة الأساس في البنية الحوارية ، إذ أن البنية الحوارية كون أداة

[1] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص 125 .

[2] سيقا علي عارف، الحوار في قصص محي الدين زنطنة القصيدة، دار فيداء للنشر، ط1 ، عمان ، 2014 ، ص 17 .

فاعلة في نسج العلاقات مع البني الأخرى و هو في النص المسرحي وجه من وجوه استعمال اللغة ، و هو من هذه الناحية يفترض الغير ، للغير" ... [1].

حيث يكون هذا الحوار من خلال تبادل الأفكار بين الشخصيات المتحاورة بطريقة مباشرة و هذا النوع من الحوار يعتبر أكثر انتشارا و استعمالا من قبل الروائيين للكشف عن ملامح الشخصية عن طريق الألفاظ و العبارات المستعملة و ملامح الوجه والحركات التي تظهر على الشخصيات أثناء الحوار حتى تكون أكثر واقعية و تأثيرا من خلال التعبير ب صدق عن أفكارها و مشاعرها ومن أمثلة الحوار الخارجي و الذي استعمل بكثرة في الرواية .

الحوار الحاد الذي دار بين (السي محمود) و (السيدة شريفة) بنبرة غضب و كراهية و أمر زوجته بمغادرة المنزل مع ابنتها المعاقة التي خبئها عن أعين الناس . توجه إليها قائلا :

من الآن و صاعدا لم يعد لكي ولابنك اللص أي مكان في هذا المنزل, لذا احملي أغراضك و غادري و لا تنسي أن تأخذي معك ابنتك المعاقة , أنتم الثلاثة لا أريد أن أسمع عنكم مجددا في حياتي

وردت (السيدة شريفة)

لكنهم ليسو أولادي وحدي .[2]

وفي مثال أخر الحوار الذي دار بين (محمد) و (السي محمود) بعدما علم محمد بان السي محمود يريد أن يزوج ابنته من احد شركائه الذي يعمل بطريقة غير قانونية و أراد أن يعترف له بحبه

[1] هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، دار الكندي ، ط1، أربد ، عمان ، 2004 ص 214
[2] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص 33 ، 34 .

لابنته و صلب يدها للزواج بكل شجاعة رغم علمه ان السي محمود لن يزوج ابنته من رجل فقير .

يقول (السي محمود):

" ما سبب هذه الزيارة المفاجئة ؟ هل هناك مشكلة في المصنع ؟ لا.... ليس هذا سبب زيارتي ,

رد (السي محمود) باستغراب :

-إذن ؟... ماسبب زيارتك هذه ؟

...سيدي ..أعلم أنك شخص مهم في هذه القرية , بل في المنطقة كلها و أعلم أنني لست سوى عامل بسيط ,لديك و إن لم أحصل على فرصة للعمل في مصنعك ,لكان الجوع قد أهلكني أنا و أمي ...لكني رغم ذالك أكسب مالي بالحلال و إن اقتضى الأمر أضحي بحياتي من أجل أهلي و....

وقبل أن يتم (محمد) كلامه قاطعه (السي محمود) قائلا :

- ماذا تريد أن تقول ؟...أدخل في صلب الموضوع مباشرة فليس لدي وقت أضيعه في سماع خرافاتك , ماذا تريد ؟

- أريد أن أطلب يد ابنتك للزواج .

ضحك (السي محمود) باستهتار واستحقاق و أجاب بتهكم ,

يالوقاحتك ! هل بعقلك شيء ؟... كيف تجرؤ على طلب كهذا ؟...هل تضنني مجنونا حتى أزوجك ابنتي الوحيدة ؟...ثم من تكون أنت ؟...لست سوى نكرة وستصبح حالك أكثر سوء ا عندما أطردك من مصنعي ,لا بل سأطردك من القرية كلها خذ والدتك العجوز و ارحل ...

توقعت ردك هذا ...لكني أحب ابنتك ولن أتركها و أرحلبهذه السهولة .

إياك و الاقتراب منها ....سأزج بك في السجن و لن يشفع لك أحد حينها... ستندم على اليوم الذي ولدت فيه . 27

سنرى....سنرى يا السي محمود .."."[1]

نستنتج أن الحوار كتقنية فنية تكون لتصوير الشخصيات و الاحداث و في هذا النص الحوار كان بين طرفين وكما نلاحظ أيضا استخدام الجمل الطويلة بكثرة .

2 الحوار الداخلي (Monologue):

هو عكس الحوار الخارجي حيث لا يشترط فيه إشراك شخصين أو أكثر و تبادل أطراف الحديث‘فيكون من جهة واحدة أي حديث النفس لذاتها جراء موقف ما أو لاسترجاع الماضي .

وقد عرفه هيام شعبان "حوار يجري داخل الشخصية و مجاله النفس أو باطن الشخصية يقدم هذا النوع من الحوار المحتوى النفيس و العمليات النفسية في المستويات المختلفة للانضباط الواعي ‘أي لتقديم الوعي دون أن تجهر به الشخصية في كلام ملفوظ و دون أن تلتزم بالترتيب النحوي و المنطقي للكلام "[2]، وهذا النوع من الحوار يكون بعيدا تماما عن مشاركة طرف أخر حيث تتحدث الشخصية إلى ذاتها أو داخلها و يكون نتيجة حالة نفسية عاشتها الشخصية .

---

[1] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الافق ، ص 38 ،39 .

[2]- هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، ص 220.

فنجد الحوار الداخلي في الرواية ، حوار العجوز في نفسها بحزن حامد الله على نعمة ولدها الصالح ." الحمد لك يا رب ، لو كان ابني عاقل مثل ابن جارتنا (أم كلثوم) لكنت قد لاقيت نفس مصيرها" [1].

و أيضا محمد محدثا نفسه بعدما غرق في بحر التفكير في سمية . " من الجيد أن أفكر في فصل الصيف و أنا أكاد أتجمد في هذا البرد القارص " [2].

و حوار (السيد محمود) في نفسه حائرا قائلا :

" من تراه يكون هذا الشخص ؟ ... من قد يجرؤ على مخالفة أوامري و العبث بأموالي ؟ من يحاول سرقة ثروتي و تبديد شقائي و تع 28 ي بأكمله ؟ ... لابد من إيجاد هذا اللص المحتال و تلقينه درسا لن ينساه ما ضل على قيد الحياة ... " [3].

و هذا الحوار دار في نفس (السي محمود) عندما أحس أن ماله ينقص في الخزنة و شعر بالخيانة ما تسري .

و من خلال قراءتنا للرواية نجد أن الروائي استعمل الحوار بكثرة بنوعيه . إذ أنه ساعدها على تكوين الشخصية و رسم الحدث و إنارة اللحظة و مساهمته في صنه الأحداث أو تطويرها بشكل أو بآخر .

المبحث الثالث : التجريب على مستوى البنية الزمكانية :

أولا : في البنية الزمنية :

1 مفهوم الزمان :

---

[1] اليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص 15 .
[2] المصدر نفسه ، ص 16 .
[3] المصدر نفسه ، ص 24 .

يعد الزمن من المفاهيم التي اختلف النقاد و الباحثون في تحديد مفهوم معين لها كما يعرفه جير الدبرنس بقوله " هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف و الأحداث المقدمة (زمن القصة ، زمن المروي) و الفترة أو الفترات التي استغرقها عرض هذه المواقف و الأحداث (زمن الخطاب ، زمن السرد) " [1].

و يمكن القول كذلك أن الزمن من العناصر الأساسية المكونة للنص الأدبي عامة و النص الروائي خاصة فهو عنصر جوهري في المقاربة الروائية و ليس عنصرا قائما بالذات بل مقترن بالرواية [2] .

2 المفارقات الزمنية :

إن المفارقات الزمنية تحدث عندما 29 زمن السرد ، الترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه أي الخروج عن الترتيب الطبيعي للزمن، و ينقسم هذا الأخير إلى نوعين:

أ- **الاسترجاع :** وهو ما يروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع ، من قبل و يعد عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق . و بالتالي فإن " الاسترجاع إخبار بعدي يعود في الراوي إلى الماضي لإلقاء الضوء على أحداثه أو ليسترجع شيئا من الماضي ثم يعود إلى أحداث حاضرة فهي تقنية يعتمد فيها الراوي على الذاكرة ، إذ تعمل بأقصى طاقتها في جلب الواقعة الماضية و استدراجها في اللحظة الزمنية المناسبة على نحو يناسب الوضع السردي القائم " [3].

و نلاحظ في رواية الربيع القادم في الأفق التي تحضر فيها تقنية الاسترجاع و ذلك بالعودة إلى الماضي في سرد الأحداث و الوقائع .

---

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، عالم المعرفة ن الكويت ، دط ، 1998 – ص 172 .

[2] ينظر، محمد صابر عبيد، جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، 2012 ، ص 175 .

[3] المصدر نفسه ،ص 177 .

و من بينها مايلي : تذكر محمد يوم مغادرته القرية : " في هذه الأثناء تذكر (محمد) شيئا ، تذكر الرسالة التي درستها (سمية) في جيبه في ذلك اليوم المشئوم يوم غادر فيه قرية (اللاجئين) مكرها " [1].

و تذكر بعد ذلك كلام سمية " عندما قالت له : لا تفتح هذه الرسالة حتى تكون على بعد أميال مني ... " [2].

و هنا تذكر سمية لطفولتها " و عادت إلى ذهنها لوهلة ذكرى الأيام الخوالي عندما كانت طفلة يحملها على عنقه و يلاعبها و يعلمها ركوب الخيل " [3]

و من خلال هذه المقاطع نستنتج أن أحداث الرواية تسير بطريقة سردية غير متسلسلة إذ نجد الروائية تستخدم تقنية الاسترجاع بالعودة إلى الماضي و ما جرى فيه من أحداث .

30

ب- **الاستباق :**

إن كان الاسترجاع هو العودة إلى الماضي فإن الاستباق هو القفز إلى المستقبل من خلال مختلف الإشارات و التلميحات التي يوظفها السارد .

" و يحدث الاستباق في لحظة زمنية قابلة للاستجابة لمتطلبات التوقف الزمني ، عندما يكون بمقدور الروائي بث شريط سينمائي عن أحداث قادمة ستقع فيما بعد "[4].

و من أمثلة ذلك من الرواية :

قول محمد " إن علم أن في نفسي شيئا ما تجاهها سوف يزيلني عن وجه الأرض ... " [5]. وهذا عندما فكر بالزواج بابنة السي محمود وهو يعلم انه لن يزوج ابنته من رجل فقير .

---

[1] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص 115 .
[2] المصدر نفسه ، ص 116 .
[3] المصدر نفسه ، ص 133 .
[4] محمد صابر ، جماليات التشكيل الروائي ص 184 .
[5] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص 17 .

وفي مثال أخر، عندما تذكرت سمية محمد واشتعل في قلبها بركان من الأشواق الملتهبة " ماذا لو أنه نسيني ؟ ... لم يبعث لي رسالة واحدة طوال السنوات الأربعة الماضية نعم لابد أنه نسيني .. كم أنا غبية .. لعله تزوج امرأة فرنسية " [1]. و في موضع أخر قول سمية و هي لا تعي ما تقوله من فرط فرحتها " سيعود محمد ... سيعود .. حب الماضي و الحاضر و المستقبل سيعود .. حلم اليقظة و المنام سيتحقق .. حب الحقيقة و الخيال صار لابد له أن يصبح حقيقة محضة لا تشوبها شائبة .. سيعود محمد يوم الاثنين ... " [2].

و من هنا نستنتج أن تقنية الاستباق استخدمت في الرواية بطريقة فنية حيث تجعلنا شغوفين لمعرفة ما يحصل و الكشف عن الحقائق .

3 تقنيات الإيقاع الزمني :

و من أهمها الخلاصة و الحذف في حاله البطء يتم بتعطيل زمن القصة ، و تأخيره و وقف السرد بتوظيف تقنيات سردية مثل المشهد و الوقفة الوصفية .

أ- تسريع السرد :

- **الخلاصة :**

" حيث بواسطتها يسرد أحداث و وقائع في جملة واحدة أو كلمات قليلة دون التعرض لتفاصيلها يقوم بوظيفة تلخيصها " [3] .

و " تسمى أيضا المجمل " Summary " وهو سرد أيام عديدة أو شهور أو سنوات من حياة الشخصية دون تفصيل للأفعال أو الأقوال و ذلك في بضعة أسطر أو فقرات قليلة " [4].

---

[1] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص 161 .
[2] المصدر نفسه ، ص 160 .
[3] محمد بوعزة – تحليل النص السردي : الدار العربية للعلوم ، لبنان ، ط1، 2010، ص 93 .
[4] محمد علي فاضل الشوابكة ، السرد المؤطر في الرواية النهايات، لعبد الرحمان المنيف البنية و الدلالة ،عمان، 2006 – ص 88 .

و نجد الخلاصة عندما استخلصت الروائية حياة البنت المعاقة التي عانت في حياتها كثيرا " و بين هؤلاء و هؤلاء هناك شخص نادرا ما يتذكره أحد ، شخص قابع في إحدى زوايا المنزل المظلمة لبس ثوب الوحدة و تجرع الظلمة حتى الثمالة فلم يعد يرى من الدنيا سوى ظنك العيش و مرارة الحياة ، كانت فتاة في الثامنة عشرة ، لن أقول ربيعا بل سأقول شتاء و خريفا فهي لم تعش يوما أبيضا في حياتها بل كانت عواصف و أعاصير ، كلها مآسي و أحزان و انكسارات " [1]

و من خلال قراءتنا لرواية نجد أن الروائية تطرقت إلى تفاصيل كثيرة و وصف المشاهد لم تستعمل بكثرة تقنية الخلاصة .

- **الحذف :**

" فالحذف تقنية زمنية ثانية و يقضي بإسقاط فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة و عدم التطرق لما جرى فيها من أحداث " [2].

" و الحذف هو أعلى درجات تسريع النص السردي من حيث هو إغفال لفترات من زمن الأحداث الأمر يؤدي لي تمثيل فترات زمنية طويلة في مقابل مساحة نصية ضيقة " [3].

و نجد صور الحذف في الرواية :

" انقضت ساعات الليل الطويلة تباعا كأنها عمر " [4] .

" بعد هذا اليوم شعر (هشام) براحة كبيرة ، أخيرا لن يكون وحده " [5] .

" مر شهران منذ هذه الحادثة ، و سكتت ألسنة الناس عن الحديث عنها و لم يسمع أحد أي خير عن (شهيناز) و ظل قلب أمها محروقا عليها ينتظر سماع خبر عنها و لو كان كاذبا " [1].

---

[1] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص 13 .
[2] حفيظة أحمد – بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ، مركز أوغاريت الثقافي ، فلسطين ، ط1 ، 2007، ص 263 .
[3] هيثم الحاج علي ، الزمن النوعي و إشكاليات النوع السردي ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ط1 – 2008 – ص 176.
[4] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص 89 .
[5] المصدر نفسه ، ص 151 .

ب تعطيل السرد :

- **الوقفة الوصفية :**

و هي" تقنية توقف زمن القص و تعطله عن السير نحو تأزم الأحداث و تعاقبها حتى يتم التفرغ لعملية الوصف الذي يتخذ مظاهر و مناحي مختلفة ، كما سيأتي وفقا لتنوع الوظيفة التي يقوم بها ، إضافة إلى تقنية الحوار التي تكشف عن خبايا المتحاورين و تساعد على تطور الدرامي للأحداث و نمو الشخصيات من الداخل ، و من خ 33 تقابل أو التلاقي فيما يدور بينهم من أقوال"[2].

و تجلت الوقفة الوصفية في الرواية و نذكر منها :

" الفتاة الجميلة ذات العينين الخضروتين المتلألئتين كحبات العنب في فصل الصيف ، و شعرها الأصفر الذهبي تحت أشعة الشمس كسنابل القمح أثناء موسم الحصاد " [3].

" كانت (شهيناز) ذات الجمال غير عادي ، عينان متلألئتان كحبات اللؤلؤ المكنون و وجه ممتلئ أبيض بياض الثلج ، و جسم منحوت نحتا لا مثيل له " [4] .

" جلس شاب قوي البنية ، مفتول العضلات ، مجعد الشعر ، أسود العينين ، أحمر الوجنتين وقد تدلدلت يداه على فخذيه و طأطأ رأسه أمام حجره " [5] .

و من خلال قراءتنا للرواية تجد الوقفة الوصفية في أكثر من موضع كما ساهمت في وصف الشخصيات و شرح بعض الأحداث .

---

[1] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص 138 .
[2] باديس فاغلي ، دراسات في القصة و الرواية ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، الأردن، 2009 – ص 137 .
[3] ليلى بورومح ن الربيع القادم في الأفق ، ص 16 .
[4] المصدر نفسه، ص 29 .
[5] المصدر نفسه ، ص 93 .

- **المشهد :**

الصورة التي تمكن الراوي من تغطية مساحات كبيرة من الحياة و تجارب هائلة أكبر بكثير مما يمكن إدخاله في فصول المسرحية " [1].

حيث يصور لنا الروائي صور الأشياء في لحظة مصورة أو مسجل صوتي في تخيلية القارئ .

و نجد المشهد في الرواية :

" لم يكن صحوا و لم يكن جميلا كما هي عادة أيام فصل الربيع ، بل الجو متبلدا مكفهرا و حزينا ن و السماء كستها كتل من الغيوم القاتمة السوداء التي اصطفت و تراصت إلى جانب بعضها

البعض ، كأنه نوع من الأنحاء و التعاون فيما بينها لمنع أشعة الشمس من الظهور " [2].

" كانت ليلة مقمرة جميلة و الهدوء كان الطابع السائد فيها ، كان القمر يغطس في الماء و يقفز بفرح بين موجة و الموجة التي تليها ، فيلامس الأسماك تارة و يرتفع في الهواء تارة أخرى ، ثم يتمايل على أنغام هدير الأمواج الهادئة التي تداولت على تقيل رمال الشاطئ الواحدة تل و الأخرى " [3].

" غابت الشمس أخيرا ، و شرع الليل في نشر ستائر خيامه السوداء على المدينة البيضاء ، و صارت البنايات البيضاء تبدو كأنها أطياف تحاول الاختباء خلف عتمة الليل ن و تراقصت أمواج البحر على الشاطئ و تلألأت مياهها و تألقت تحت الأضواء الكاشفة المنبعثة في السماء ، ثم لعبت بها حركات المد و الجزر فصارت تقذفها تارة إلى الأمام و أخرى إلى الوراء " [4] . لجئت الروائية إلى استعمال تقنية المشهد في أكثر من موضع لتبين جمالية المكان و لتصويرها في ذهن القارئ .

---

[1] صنعة الرواية لويوك ، ت عبد الستار جواد ، بغداد ، 1981، ص 114 .
[2] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص 53 .
[3] المصدر نفسه ، ص 89 .
[4] المصدر نفسه ، ص 83 .

ثانيا : في البنية المكانية :

1 مفهوم المكان :

" المكان يمثل المسرح الذي تجري فيه أحداث الرواية ، هو الحيز الذي تجتمع فيه عناصر السرد و تظهر فيه الشخصيات و الأشياء متلبسة 35 .اث تبعا لعوامل عدة تتصل بالرؤيا الفلسفية و بنوعية الجنس الأدبي و بحساسية الكاتب أو الروائي " [1].

2 أنواع المكان :

يشكل المكان في الخطاب الروائي عنصرا جوهريا إذ يعد إطار و حيزا تدور فيه الأحداث و الوقائع وينقسم إلى نوعين :

أ- **الأماكن المغلقة:** تعد الأماكن المغلقة ضمن الفضاءات الأساسية في الرواية المختلفة تتميز بالانغلاق و الانعزال على العالم الخارجي و نذكر الأمكنة المغلقة الموجودة في الرواية : (البيت ، السجن ، المستشفى ، الغرفة) .

- **البيت :** وهو الركن الأول في العالم و المأوى الذي يحوي الإنسان منذ ولادته بغض النظر إلى شكله المادي و قيمته . لقد كانت صورة البيت في الرواية حضور كبير و ذلك من خلال النماذج الآتية : " كان يتحجج على السي محمود كي لا يذهب إلى منزله الكبير في وسط القرية لان هذا الأخير كان يرسله بين الفينة و الأخرى كي يجلب له بعض الأغراض "[2] .

---

[1] صلاح الدين محمد حمدي : الفضاء في روايات عبد الله عيسى السلامة ، محلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل . مج 11 – العدد 1 – ص 198-199 .

[2] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص18.

ومثال أخر " عندما فتح الباب ، دخل منه رجال الشرطة و انتشروا في كل أرجاء البيت ، بحثا عن احد ما "[1] . يمثل البيت في الرواية احد الأماكن المغلقة التي تلبث فيه الشخصية و يمثل مكان الاحتماء و الاستقرار من خلال وصف الروائية لبيوت الشخصيات نستطيع أن نلتمس الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها صاحب البيت .

- **الغرفة :** وهي جزء من البيت و تستعمل للراحة و النوم و نجد توظيف هذا المكان في الرواية : " هناك شخص نادرا ما يتذكره احد ، شخص قالع في إحدى زوايا المنزل المظلمة "[2]. وفي مثال أخر "بعد أن أنهكها المرض و نال منها ، فلم يبق منها سوى جثة متحركة نائمة عند إحدى زوايا ذلك الكوخ القصديري المتهاوي"[3]. وأيضا " قصد المكتبة و اختبأ خلف الستار بعد أن سحب من درج مكتبه مسدسا كان قد عباه جيدا بالرصاص "[4]. " عندما همت والدة شهيناز بالخروج ا ذبها تلمح السي محمود يروح ويجيء في الصالة الكبيرة "[5]." اسند ظهره إلى جدار متهرئ من جدران تلك الغرفة المظلمة "[6] . ويتضح لنا من خلال هذه الأمثلة أن الغرفة مكان يحي بالظلمة و الوحدة و الانعزال .
- **السجن :** يمثل هذا المكان واقع الانحباس و الانغلاق على الذات فالسجن مكان للنفي و التغييب لأنه يتصف بالضيق و الحرمان و العذاب و يتجلى هذا المكان في الرواية : " وصلت إلى السجن انتظرت في قاعة الزيارات لكنه لم يأت و اخبرها السجان انه يرفض مقابلتها " [7] . وأيضا " فانا هنا كما ترين ... في غياهب هذا السجن بين المجرمين و القتلة "

---

[1] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص59.
[2] المصدر نفسه ، ص13.
[3] المصدر نفسه ، ص14.
[4] المصدر نفسه ، ص 24.
[5] المصدر نفسه ، ص76.
[6] المصدر نفسه ، ص 51.
[7] المصدر نفسه ، ص 41.

[1]. " تعفنت بين جدران هذا السجن البغيض ، لا يسأل عني قريب و لا يهتم لأمري بعيد "[2]. السجن في الرواية ذلك المكان المنغلق المنعزل عن المكان الخارجي و عن الحياة و يساهم في ثقل الزمن و توقيف التفكير .

- **المستشفى :** هو مكان لعلاج المرضى و يكون مجهز بعيادات الأطباء و غرف للعمليات و غرف الإنعاش و غرف للمرضى عامة و خاصة . تجلى في الرواية في الأمثلة الآتية :" حضر الإسعاف بسرعة البرق و تم نقل هشام و أمه التي أصيبت بصدمة بعد رؤية ابنها مخصبا بالدماء إلى المستشفى"[3] . وفي مثال أخر " كان السي محمود في الوقت الذي كان فيه ابنه الوحيد يصارع الموت بين جدران غرف العمليات في المستشفى"[4] . و موضع أخر" سآخذها إلى المستشفى و انتم يمكنكم الاختباء في منزلي "[5] .

ب الأماكن المفتوحة : وهو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة و يكون غالبا لوحة طبيعية و الأماكن المفتوحة التي وردت في الرواية (القرية ، الجزائر ، فرنسا ، البحر) :

- **قرية اللاجئين :** و هو المكان الذي دارت فيه معظم أحداث الرواية ، و قد أطلق عليها هذا الاسم لأن سكانها لجئوا إليها إبان الحقبة الاستعمارية فارين من بطش و جبروت الاستعمار الفرنسي " [6] . عرف أهلها بفقر لأنه كان يحكمها رجل مهووسا بجمع المال " و يملك مصنع للخشب يمتد من أقصى القرية إلى أدناها و كل من يسكن القرية لا بد أن يعمل في هذا المجال و إلا سيلحقه الجوع " [7]. كل سكان القرية يعيشون في أكواخ إلا (السي محمود) يسكن في المنزل الكبير الذي حدثت فيه أيضا بعض الأحداث كحادثة (هشام) الذي وقع في

---

[1] ،ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص 41.
[2] المصدر نفسه ، ص51.
[3] المصدر نفسه ، ص26.
[4] المصدر نفسه ، ص 27.
[5] المصدر نفسه ، ص 57.
[6] المصدر نفسه ، ص 12 .
[7] المصدر نفسه ، ص 14 .

فخ أبيه بعد ما سرق منه المال " و أطلق النار عليه فأصابه في مكان قريب من قلبه و سقط " .[1]

- **المدينة(الجزائر) :** بلد المليون و نصف المليون شهيد فهي بلد كبير يعج بالسكان وتجلى في الرواية حين قصد شباب القرية اللاجئين المدينة فارين من الشرطة للعبور إلى الضفة الأخرى و " التي كانت تعج بالوافدين و الغادين " [2]. البنايات ضخمة و كثرة المارة و الزحمة . وصلوا إلى الميناء " يستفسرون عن عواقب " الحراقة " [3].

" حلت ساعة الإبحار أخيرا بعد انتظار دام طويلا " [4].

- **البحر :** و هو مكان ترتاح فيه النفوس عند " رؤية زرقة البحر بهدير أمواجه العالية المتلاطمة الواحدة تلوى الأخرى " [5] . فقد كان البحر المكان الذي دارت فيه أحداث كغرق القارب عندما اشتدت العاصفة و التي جرفت جثة الربان إلى " جزيرة صغيرة تقع بعد أميال عن شاطئ روكابلوا " [6]، و منهم على شاطئ أودوبراداو و " جثة أخرى ملقاة على الرمل غير بعيد عن شاطئ أرك بورلي " [7].

- **فرنسا :** إحدى البلدان المستعمرة للجزائر و سلبت ثرواتها إلا أن الروائية مثلت في الرواية أنها البلد التي ضنّ شباب القرية أنهم يكملوا حياتهم فيها برفاهية و رخاء ن لكن شاءت بهم الأقدار إلى أن عاشوا كالعبيد ، تزوج هشام بامرأة فرنسية و عاش معها في بيتها حياة ظنكة و لم يلتق بأصدقائه الذين ذهب معهم إلا أن حان موعد حفلة زوجته ط و حضر من ذوات

---

[1] ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، ص 26 .
[2] المصدر نفسه ، ص 72 .
[3] المصدر نفسه ، ص 83 .
[4] المصدر نفسه ، ص 89 .
[5] المصدر نفسه ، ص 7 .
[6] المصدر نفسه ، ص 122 .
[7] المصدر نفسه ، ص 127 .

الطبقة الرفيعة في مارسيليا " [1]و جاء محمد مع زوجته (مارغريت) التي كانت صديقة (هيلين) زوجة (هشام) و التي تزوجت بمحمد بعد تعرضه إلى حادث هناك في فرنسا و التي كانت السبب فيه .

يمكننا القول أن المكان هو الذي يجعل من الرواية بناءا فنيا متناسقا و يجعلها بالنسبة للقارئ حدثا حقيقا و هذا ما جسدته ليلى بورومح في روايتها الربيع القادم في الأفق . فعلاقة الزمان بالمكان علاقة وطيدة نلمسها في الدور الذي يلعب في الأعمال القصصية حيث أن غيابهما أو إهمالهما يؤديان إلى نقص في العمل الأدبي ، فالمكان يحتوي في طياته على الزمان و يتداخل في المكان في بناء الرواية ، فوصف الأمكنة و المشاهد الطبيعية هو في نفس الوقت وصف للزمان ، و نستخلص أن المكان و الزمان لهما تأثير في نفسية الإنسان التي تتسم بخصائص طبيعية و مناخية ، فتشكل بين الرواية و عناصرها خاصة ، ولزمان و المكان علاقة خاصة .

[1] ، ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ص 147 .

خاتمة

الخاتمة :

إثر بحثنا هذا توصلنا لجملة من النتائج يمكن تحديدها كالآتي :

التجريب الروائي ليس هوس لكسر التقاليد و التنمر على جنس الرواية و إنما هو إبداع و خلق عوامل جديدة .

التجريب هو اكتشاف لأشكال جديدة للتعبير و طرق حديثة للتفكير .

الرواية الجزائرية رغم حداثتها إلا أنها استطاعت أن تثبت وجودها و تفرض مكانة مرموقة لها ضمن الروايات العربية .

استطاعت الروائية أن تخلق لنا عالم فيه الكثير من الإبداع و ذلك من خلال اعتمادها على الكثير من التقنيات تداخل الأجناس الأدبية .

العتبات النصية ما هي إلا انعكاس لما هو موجود في مضمون النص و نلاحظ دوما توافق بين العنوان و المحتوى .

جاء الحوار في الرواية خادما للغة الروائية فهي لجئت إليه بكثرة و ذلك للتوضيح و الإثارة في ذات القارئ .

اعتنت ليلى بورومح في روايتها على ظاهرة الحراقة التي تفشت بكثرة في المجتمع الجزائري و ذلك اثر الظروف المزرية التي كان يعيشها بعد الاستعمار .

استخدمت تقنية الوصف بكثرة في الرواية و ذلك من خلال وصف الأمكنة و الشخصيات .

قسمت الرواية إلى فصول مما يلفت انتباه القارئ و ربما أرادت الروائية أن تبين بأن الحياة محطات و عبارة عن سلسلة تبدأ هنا و تنتهي هناك .

اعتمدت على شخصيات حقيقية و اقتبست موضوع روايتها من الواقع .

الملاحق

ملخص الرواية :

في قرية اللاجئين و التي كان يسيطر عليها (السي محمود) لأنه كان يملك مصنع الخشب يعمل فيه كل سكان القرية ليأتمنوا لقمة عيشهم رغم الأجر الزهيد الذي كانوا يتقاضونه لأنه كان رجلا بخيلا ذو قلب متحجر لا يعرف سوى كيفية الحصول على المال ، و لو على حساب الضعفاء ، يعيش مع زوجته (السيدة شريفة)، أنجب منها بنت و ولد هشام شاب في الخامسة و العشرين من العمر ، يقضي معظم وقته في أوكار القمار ، أما سمية في الثالثة و العشرين تكاد تنهي دراستها و تحلم برجل صالح للزواج .

عندما علم (السي محمود) بأن محمد يحب ابنته سمية و هو عامل في مصنع الخشب و من عائلة فقيرة زج به في السجن بعد أن قتل أمه و أراد أن يزوج ابنته من شريك له و عقد معه صفقة في أعمال غير قانونية ، علمت سمية بذلك فهربت من البيت يوم زفافها مع محمد الذي فرّ من السجن إثر نشوب حريق. اختبأ محمد في بيت هشام الذي كان قد انتقل إليه بعد أن طرده والده عندما علم أنه يأخذ من ماله خلسة ، لم يصبر محمد على ذلك الحال و قرر الرحيل إلى الضفة الأخرى برفقة كل من هشام و بعض من شباب القرية . قصدوا ميناء المدينة بحثا عن قوارب " الحراقة " و بعد انتظار طويل انطلق القارب بما فيه و أخذ يبتعد عن الشاطئ .اشتدت عاصفة غرق معاذ و هو صديقهم ، أما هشام عاش مع زوجته الفرنسية (هيلين) بعدما وجدته مرميا في الشاطئ. محمد تزوج مارغيريت بعد أن فقد الذاكرة في حادث كانت هي السبب فيه . مرت شهور أقامت هيلين حفلا فالتقى هشام بمحمد الذي لم يره منذ وصولهم إلى فرنسا ، فهم إليه إلا أنه لم يتعرف عليه لأنه فقد الذاكرة ، في هذه الأثناء قرر هشام العودة إلى أرض الوطن لعل محمد يسترجع ذكرياته هناك ، وكذا من أجل حبيبته (شهيناز) التي وعدها بالرجوع .أتى ذلك اليوم تلقى

هشام صدمة عندما علم بزواج شهيناز أما الصدمة الثانية كانت من نصيب سمية بعدما علمت بان محمد فقد الذاكرة. بعد مرور أيام تزوج محمد من سمية بعد أن استرجع ذاكرته أما هشام بقي في حزنه بعد وفاة شهيناز إلى أن وقع في حب فتاة أخرى توفيت بدورها في اليوم الثاني من زواجه لذا ظل وحيدا يعيش مرارة الحب و العشق.

نبذة عن حياة الروائية :

ليلى بورومح مواليد 1988 بوجانة ولاية جيجل ، متحصلة على شهادة مهندس دولة في البيولوجيا تخصص مراقبة النوعية و التحاليل عن جامعة جيجل دفعة 2012 ، عاملة حاليا في صيدلية متزوجة و أم لطفل واحد . أهم أعمالها رواية الربيع القادم في الأفق ، و سيناريو مسلسل طيور الخريف تبحث عن منتج له ، و قصة قصيرة بعنوان بحيرة الدم و رواية لم تطبع بعنوان ساعة قبل منتصف الليل و رواية مازالت قيد الكتابة بعنوان الطريق إلى الجنة .

بيبليوغرافيا

بيبليوغرافيا:

أولا : المصادر :

- ليلى بورومح ، الربيع القادم في الأفق ، دار الماهر للطباعة و النشر ، سطيف الجزائر ، 2018 .

ثانيا : المراجع :

- أحمد صابر عبيد جماليات التشكيل الروائي ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، (دب) ، 2012
- احمد مختار عمر اللغة و اللون وعالم الكتب للنشر و التوزيع، ط2،القاهرة ، 1997.
- باديس فاغالي ، دراسات في القصة و الرواية ، عالم الكتب الحديث، دط ، أربد ، الاردن –2009 .
- بختين ميخائيل،الخطاب الروائي (تر)محمد برادة، دار الرؤية للنشر و التوزيع ط1-2009
- جعفر يابوش الادب الجزائري الجديد التجربة و المال ، المركز الوطني و البحث في الانتريولوجيا الاجتماعية و الثقافية ، ط1.الجزائر - -2006.
- حفيظة أحمد ، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، مركز أوغاريت الثقافي ط1، فلسطين، 2007 .
- حوليات الاداب و اللغات للدكتور عزوز خاتينود- عمار مهدي توظيف المرجعيات الدينية في الرواية الجزائرية المعاصرة –الجزائر 2018
- سرديات المحنة،الرواية الجزائرية من تجريب الكتابة الى كتابة التجريب عبد الحق عمور بلعابد ، كلية الآداب جامعة المالك سعود الرياض 2015.

- سعيد سلام التناص التراثي (الرواية الجزائرية نموذجا)عالم الكتب الحديث ، دط، اربد ،الاردن- -2010
- سيف علي عارف ، الحوار في قصص محي الدين زنطنة القصيدة ، دار فداء للنشر، ط1 ، عمان . 2004 .
- شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر و التوزيع الجزائر ، 2009.
- صلاح الدين محمد حمدي الفضاء في روايات عبد الله عيسى السلامة ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ، م ج 11 ، العدد 1 .
- صلاح فضل بلاغة الخطاب و علم النص – الشركة المصرية العالمية للنشر ، دط . دت
- صنعة الرواية لبوك ، عبد الستار جواد ، دط ، بغداد ،– 1981 .
- عبد الحق بلعابد (عتبات جيرار جيبتات من النص الى المناص) تقديم سعيد يقطين منشورات الاختلاف، ط1 ، الجزائر، 2001.
- عبد الرزاق بلال مدخل الى عتبات النص ، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم لدار البيضاء، دط ، بيروت 2000.
- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت 1998 .
- علي محمد المومني الحداثة و التجريب في القصة الأردنية،دارالبازوري العلمية للنشر و التوزيع، دط، عمان، الأردن،2009.
- قيس عمر محمد البنية الحوارية في النص االمسرحي ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، دط ، الأردن ، 2011.

- كلود برنار عبد الرحمن بدوي مدخل جديد إلى الفلسفة وكالة المطبوعات ، ط1 ، 27 شارع فهد سالم الكويت ،1985.
- مارينت اسلن عن ليلى ابن عائشة التجريب في مسرح السيد حافظ مركز الحضارة العربية، ط1 ، القاهرة مصر ، 2005.
- محمد بوعزة – تحليل النص السردي ، الدار العربية للعلوم ، ط1 ، لبنان 2010 .
- محمد زكور توظيف التراث الشعبي في نماذج من روايات ابن هدوجة الملتقى الدولي التاسع،عبد الحميد ابن هدوجة (دراسات وايداعات الملتقى الدولي الثامن) مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج الجزائر 2006.
- محمد عدناني إشكالية التجريب و مستويات الإبداع،جذور للنشر الرباط ، ط1 ، 2006
- محمد عز الدين التازي، التجويب في الرواية العربية الواقع و الأفاق أعمال المؤتمر العربي الثاني للرواية العربية جامعة شعيب الدكاني،كلية الآداب والعلوم الإنسانية المقرب ابريل 2018.
- محمد عزام اتجاهات القصة المعاصرة في المغرب منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 1987.
- محمد علي فاضل الشوابكة ، السرد المؤطر في الرواية النهايات لعبد الرحمان المنيف البنية و الدلالة ، دط ، عمان ، 2006 .
- محمد مرتاض ،توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2002.
- نهاد صليحة ، المدرسة المسرحية المعاصرة – الهيئة العامة للكتاب دط القاهرة 1982 .

- هيام شعبان ن السرد الروائي في أعمال غبراهيم نصر الله ، دار الكندي ، ط1 ، أربد ، عمان 2004 .
- هيثم الحاج علي الزمن النوعي و إشكاليات النوع السردي ، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، بيروت، 2008 .

ثالثا: المعاجم :

- الفيروز الابادي ، قاموس المحيط ،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420.
- معجم لسان العرب لابن منظور،ج1 ، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت ، لبنان ،1997.

فهرس الموضوعات.

فهرس الموضوعات

الموضوع: **الصفحة :**

شكر و تقدير .....

إهداء .....

مقدمة .....

تمهيد : مفهوم التجريب و تفاعلاته مع الكتابة الروائية .....4- 9.

الفصل الأول

التجريب على مستوى العتبات النصية و الأجناس الأدبية

المبحث الأول : التجريب على مستوى العتبات النصية:.....11- 15.

أولا : المؤلف .....11 – 12.

ثانيا :العنوان ..... 12- 13.

ثالثا : الغلاف .....13 – 15.

رابعا: الإهداء ..... 15.

المبحث الثاني : على المستوى الأجناس الأدبية :.....16 – 18.

أولا :مفهوم التناص.....16.

1- أنواع التناص.....16 – 17.

التناص الديني .....16 – 17.

التناص التاريخي .....17.

ثانيا : الرمز .....17 – 18.

الفصل الثاني

التجريب على مستوى الشخصيات و الحوار و الزمكان .

المبحث الأول : التجريب على مستوى الشخصيات ..... 20 – 24 .

أولا : مفهوم الشخصية ..... 20.

ثانيا : أنواع الشخصيات :..... 20 – 21

.

1- الشخصيات الرئيسية ..... 20 – 22.

2- الشخصيات الثانوية ..... 23 – 24.

المبحث الثاني: التجريب على مستوى الحوار .....25 – 29.

أولا : مفهوم الحوار .....25.

ثانيا : أنواع الحوار .....25 – 29 .

1- الحوار الخارجي .....25 – 28.

2- الحوار الداخلي.....28 – 29.

المبحث الثالث : التجريب على مستوى البنية الزمكانية ..... 29 – 40 .

أولا : في البنية الزمانية .....29 – 35 .

1- مفهوم الزمان .....29 – 30 .

2- المفارقات الزمانية .....30 – 32.

3- تقنيات الإيقاع الزمني .....32 – 35 .

ثانيا : في البنية المكانية .....36 – 40 .

1- مفهوم المكان .....36 .

2- أنواع المكان .....36 – 40 .

خاتمة .....42 – 43 .

ملحق ..... 45 – 47.

بيبليوغرافيا.....49 – 52.